▪ المبتدأ والخبر ؛ "أَحْكَامٌ وشَوَاهِدٌ":

هما اسمان مرفوعان يؤلّفان جملة مفيدة، وهما ركنا الجملة الإسمية، والأصل أن يتقدم المبتدأ ويتلوه الخبر، ولكن قد يكون العكس؛ ومن أهم أحكامهما ما يلي: [1]

أ- حُكْم المبتدأ :

إنّ الأصل في المبتدأ أن يكون **معرفة**، ولكن جاء في كلام العرب **نكرةً**، في كثير من المواضع، من أكثرها استعمالاً فيما يلي:

1- **أن يتقدّم على المبتدأ شبهُ جملة** (ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور) نحو: [عندنا **ضيفٌ**، وفي البيت **كتابٌ**].

2- **أن يكون منعوتاً** نحو: [**صبرٌ** جميلٌ، خير من استرحامِ ظالم].

3- **أن يتلوه مضافٌ إليه** نحو: [طَلَبُ عِلْمٍ خيرٌ من طَلَبِ مال].

ب- أحكام الخبر :

1- **يشترط في الخبر أصلاً أن يطابق المبتدأ**، إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً، ويستثنى من ذلك أن يكون المبتدأ مشتقّاً، فإن معموله من فاعل أو نائب فاعل، يغني عن الخبر ويسدّ مسدّه.

1

نحو: [أناجحٌ أخواك ؟][1] و[ما مؤتمنٌ الغادرون].[2]

2- **إذا تمت الفائدة بشبه الجملة (الظرف أو الجارّ والمجرور) كان هو الخبر؛** نحو: [خالدٌ عندنا، وزيدٌ في البيت].[3]

3- **قد يتعدّد الخبر، والمبتدأ واحد،** نحو: [عنترةُ بطلٌ، شاعرٌ، فارسٌ].

4- **يُحذَف الخبر وجوباً في موضعين**: بعد [**لولا**]، وبعد **مبتدأ قَسَمِيّ**.

- مثال الأول نحو: [لولا الكتابة – لضاع علمٌ كثير]
- ومثال الثاني نحو : [لَعَمْرُكَ لأُسافرَنَّ].[4]

5- **إذا اتصل المبتدأ بضمير الخبر وجب تقديم الخبر،** نحو: [للضرورة أحكامُها] (للضرورة: شبه جملة، خبر مقدم، وأحكامها: مبتدأ مؤخر).

---

[1] الهمزة للاستفهام، ناجح: (اسم فاعل) مبتدأ مرفوع، أخواك نائب فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

[2] يصحّ في هذه الحال أن يحلّ محلَّ المشتق فِعْلُه. [أخواك] فاعلٌ لاسم الفاعل [ناجحٌ]، و[الغادرون] نائب فاعل لاسم المفعول [مؤتَمَن]. **مؤتمَن** :اسم مفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول **أُئتُمِنَ.**

[3] [عند] و[في البيت]: كلاهما شبه جملة هو الخبر.

[4] التقدير في المثال الأول: [لولا الكتابةُ موجودةٌ لَضاع علمٌ كثير]. وفي المثال الثاني: [لعمرُك قسمي لأُسافِرَنَّ].
لام: الابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: "قسمي"

- **نماذج فصيحة من المبتدأ والخبر :**

- **أولا : الشواهد النحوية من عربية القرآن :** [1]

- **"محمّدٌ رسول الله"**، (الفتح :29) : [**محمد**]: مبتدأ مرفوع معرفةً، ومجيء المبتدأ هاهنا، على المنهاج. و"**رسول**": خبر مرفوع.
- "**ويلٌ للمطفّفين**"، (المطفّفين:1) : [**ويلٌ**]: مبتدأ مرفوعٌ نكرة، وإنما جاز مجيئه نكرة، لأنّ بعده نعتاً حُذِف للعلم به. والتقدير: **ويلٌ عظيمٌ للمطفّفين**.
- "**سلامٌ عليكم**"، (الأنعام : 54) : [**سلامٌ**] مبتدأ نكرة، وإنما جاز مجيئه نكرة لأنّ بعده مضاف إليه حذف للعلم به. والتقدير: [**سلامُ الله عليكم**].
- "**ولَعبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك**"، (البقرة : 221) : اللام للابتداء، [**عبدٌ**]: مبتدأ مرفوع، وهو نكرة، غير أنه لما نُعِت، فقيل: [**لَعبدٌ مؤمنٌ**]، صحّ مجيئه نكرة، "**خير**": خبر مرفوع.
- "**وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم**"، (يوسف : 76) : [**فوق**]: شبه جملة، ظرف مكان، وهو خبر مقدَّم، [**عليمٌ**]: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو نكرة. وإذا تقدّم شبه الجملة على المبتدأ، صحّ مجيء المبتدأ نكرة.

---

[1] انظر:

- "**لكلِّ أجلٍ كتاب**"، (الرعد : 38) : [**لكلِّ**]: شبه جملة، جارّ ومجرور، وهو خبر مقدَّم، [**كتابٌ**]: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو نكرة. إذا تقدّم شبه الجملة (الظرف أو الجارّ والمجرور) على المبتدأ، صحّ مجيء المبتدأ نكرة.

- "**وأنْ تصوموا خيرٌ لكم**"، (البقرة : 184) : **أنْ** : حرف مصدريّ ناصب. [**تصوموا**]: مضارع منصوب، وواو ضمير متصل فاعل. ومعلومٌ أنّ [أنْ] والفعل المنصوب بعدها، يؤوّلان بمصدر، أي: [**أنْ تصوموا = صيامُكم**].[1] في محل رفع مبتدأ، **خيرٌ: خبر مبتدأ مرفوع.**

- "**وأن تعفوا أقربُ للتقوى**"، (البقرة: 237) : المصدر المؤوّل (**أن تعفوا**) في محلّ رفع مبتدأ أي **عفوكم** أقرب للتقوى. (**أقرب**): خبر مرفوع للمبتدأ المصدر المؤوّل، (للتقوى) جارّ ومجرور.

---

[1] ومن المفيد أن نذْكر هنا، أنّ المبتدأ :

- قد يكون اسماً صريحاً، نحو: **خالدٌ ناجح.**
- وقد يكون ضميراً، نحو : **أنت مسافر.**
- وقد يكون -كما رأيت في الآية - مصدراً مؤوّلاً، أي: [**صيامكم خيرٌ لكم**].

▪ "**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ**"، **(فاطر:03)** :

- **هلْ** :حرف استفهام مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .
- **من** :حرف جرّ زائد مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
- **خالقٍ** :اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ .
- **غيرُ : فاعل لاسم الفاعل** سد مسد الخبر، (أو خبر مبتدأ)، (أو **نعت** على محل الرفع لخالق).

- **ثانيا : الشواهد النحوية من عربية العرب :**

أقاطنٌ قومُ سلمى، أم نوَوا ظَعَناً ❁❁ إن يَظْعنوا فعجيبٌ عيش مَن قَطَنا[1]

- [**أقاطنٌ**]: الهمزة للاستفهام، و[**قاطنٌ**]: مبتدأ مشتق (اسم فاعل)، و[**قومُ** سلمى] فاعلٌ لاسم الفاعل (المشتق)، أغنى عن الخبر وسدّ مسدّه. وذلك أن المبتدأ إذا كان مشتقاً، أغنى معمولُه عن الخبر وسدّ مسدّه.

خليليَّ ما وافٍ بعهدِّيَ أنتما ❁❁ إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ

- **محل الشاهد النحوي** : مجيء "**أنتما**" فاعلا سادا مسد الخبر بعد المبتدأ الوصف "**واف**" المسبوق بالنفي، فهو اسم فاعل من فعل "**وفى**".

خبيرٌ بنو لهب فلا تك ملغيا ❁❁❁ مقالة لِهبيٍّ إذا الطير مرَّتِ[2]

- **محل الشاهد النحوي**: "**خبير بنو لهب**"، مجيء "**خبير**" مبتدأ، لكونه وصفا عاملا فيما بعده، من دون أن يعتمد على نفي أو استفهام؛ لأنهم لا يشترطون ذلك، وعليه فـ "**بنو**" فاعل سدَّ مسدَّ الخبر.

---

[1] المعنى: يتساءل الشاعر: أمقيم وباقٍ قوم سلمى في مكانهم الذي أعهده ؟ أم عزموا السفر والرحيل؟ ثم قال: إن يسافروا ويتركوا ديارهم ومنازلهم، فستكون حياة من يبقى ويتخلف عنهم عجيبة غريبة.

[2] المعنى: إن بني لهب يعلمون زجر الطير، ويعرفون مهابطه، وما تدل عليه أصواته وحركاته حين يمر، فإذا أخبرك لهبي بشيء من ذلك فصدقه، ولا تلغِ قوله.

▪ كان وأخواتها وكاد وأخواتها ؛ " أَحْكَامٌ وشَوَاهِدٌ ":

إنّ الأفعال الناقصة زمرتان: [**كان وأخواتها**] و[**كاد وأخواتها**]، وسمّيت ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاج مع المرفوع إلى منصوب لتتم الفائدة. وسميت نواسخ لأنّها تزيل حكم المبتدأ والخبر وتنسخه (تغيره). أما **كان وأخواتها**: فهي أفعالٌ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. فيسمّى المبتدأ اسماً لها، ويسمّى الخبر خبراً لها، نحو: [**كان عمرُ عادلا**].

▪ أولا : أحكام كان وأخواتُها:

1- [**كان، صار، أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، ليس**] وهذه الأفعال الناقصة الثمانية ليس لأحدها شرطٌ مقصورٌ عليه وحده.

2- شرط [**مادام**] : أنْ تسبقها [ما] المصدرية الظرفية، ويكون التأويل [**مدّة دوام**]، نحو: [أكرمه مادام مجتهداً = مدّة دوامه مجتهداً].

3- شرط [**ما برح، ما زال، ما فتئ، ما انفكّ**] : أن تسبقها أداة يصلح استعمالها للنفي، نحو: [ما زال خالدٌ مسافراً] و[لسنا نبرح نحترمك][1] (نون: اسمها وجملة نحترمك خبرها).

---

[1] مثال ذلك [لا]، في نحو قولنا: [لا تبرحْ مجتهداً]. فإنها هنا [لا] الناهية، لكنها في أحوال أخرى تصلح للنفي، نحو: [خالد لا يزورنا]. فهذا هو المراد من قولنا في المتن: [وشرطها أن تسبقها أداة يصلح استعمالها للنفي]. هذا، وقد تحذف أداة النفي جوازاً بعد القسم، ومنه قول امرئ القيس:

فقلتُ يمينُ الله أبرح قاعداً ❁❁ ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

والأصل قبل الحذف: [لا أبرح].

4- إن استُعمِل الناقص بمعنى التامّ، عُدَّ تامّاً، نحو [سأزورك غداً حين نُصبح، وأفارقك حين نُمسي].[1] والعكس صحيح، فالتامّ إن كان بمعنى الناقص، عُدَّ ناقصاً، نحو: [عاد الحزنُ فرَحاً]. فعلُ [**عاد**] في المثال، ناقص، إذ معناه هنا: [**صار**].

5- يعمل الناقص سواء كان **مشتقّا** نحو: "لستَ **زائلاً** محترماً"، أو **فعلاً** نحو: **"فكُنْ** مجتهداً"، **أو مصدراً** "**فكونك** كسولاً يُزري بك".

6- قد يتقدّم خبر الأفعال الناقصة، عليها، وعلى أسمائها أيضاً، نحو: [**غزيراً أصبح المطر، وأصبح غزيراً المطر**].

7- [**ليس**] وما يقترن بـ [**ما، وهم 5 أفعال**] فإن الخبر يتقدَّم على أسمائها فقط، ولا يتقدّم عليها هي نفسها، فلا يقال مثلاً: [غزيراً ليس المطر]، ولا [أُكرِمُ زهيراً مجتهداً ما دام].

- **خصائص [كان]**: تمتاز كان **بصيغة الماضي** من أخواتها بالخصائص التالية:

1- قد تدلّ على الاستمرار والثبوت، نحو: **"إنّ الله كان عليكم رقيباً"**.

2- قد تزاد بين لفظين متلازمين ولا تعمل، ، كالصفة والموصوف ، أو الجارّ والمجرور نحو:

سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى ❁❁ على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرابِ

3- يكثر حذفها هي واسمها، بعد أداتين شرطيتين هما: [**إنْ**] و[**لو**]، كنحو قولك: [زهيرٌ ممتدَحٌ إنْ حاضراً وإنْ غائباً] و[اِلتمسْ ولو خاتماً من حديد].

4- إذا جُزِم مضارعها بالسكون، جاز حذفُ نونه، نحو: [لم يكنْ مقصِّراً = لم يكُ مقصِّراً].

[1] الفعلان [نصبح ونمسى] في المثال، تامّان. إذ المعنى: [حين ندخل في الصباح، وحين ندخل في المساء].

▪ ثانيا: أحكام كاد وأخواتها:

ويُسمونها: أفعال المقاربة وهي: [1] **كاد وأوشكَ :** للمقاربة، و**عسى :** للرجاء، و**جَعَلَ وطفِق وأخذ وأنشأ :** للشروع.[2]

وهي جميعها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، كشأن سائر أخوات [كان]، غير أن أفعال المقاربة هذه تتفرّد **بأنّ أخبارها لا تكون إلاّ أفعالاً مضارعة،** ومن أحكامها مايلي:

1- فأما المضارع بعد **[كاد وأوشك وعسى]،** فيجوز نصبه بـ [أنْ] ويجوز عدم نصبه بها، نحو: [كاد زهيرٌ أن يفوز = كاد زهيرٌ يفوز].

2- وأما المضارع بعد: **[جعل وطفق وأخذ وأنشأ]** فيمتنع نصبه بـ [أن] قولاً واحداً، نحو: [أخذ زهيرٌ يدرس].

3- إذا جاءت أفعال المقاربة في الاستعمال، بمعنى التامّة، عُدَّت تامّة. فالفعل: **[كاد]** من قولك مثلاً: [كاد العدوّ لعدوّه] تامّ، لأنه من الكيد والمكيدة.

4- تُعَدّ **[عسى]** تامّةً ترفع فاعلاً، إذا تجرَّدَت من اسم لها، ظاهر أو مضمر، نحو: [عسى أن نسافر]، ويكون المصدر المؤوّل من [أنْ والمضارع] فاعلاً لها.

---

[1] يسمونها جميعها: [أفعال المقاربة] تجوّزاً، وإن كان بعضها للمقاربة، وبعضها للشروع، وبعضها للرجاء.

[2] في كتب الصناعة أربعة أفعال أخرى لا تُستعمَل في عصرنا، وهي: **[كَرَبَ، حرى، اِخلَولَق، علق]**، فأعرضنا عن ذكرها في المتن، واكتفينا بذكرها هنا.

- **أولا: الشواهد النحوية من عربية القرآن (أ- كان وأخواتها):** [1]

1- **"وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمتُ حيّاً"**، (مريم:31) :

- **التاء**: اسم [مادام]، و[**حيّاً**]: خبرها. [**مادام**]: شرط إعمال هذا الفعلِ عمل [كان]، أن تتقدّمه [**ما**] المصدرية الظرفية، ويكون التأويل: [مدّة دوام]. فـ [مدّة]: هو الظرف، و[دوام] هو المصدر، والتأويل: [وأوصاني بالصلاة والزكاة مدّةَ دوامي حيّاً].

2- **"وكان حقّاً علينا نصْرُ المؤمنين"**، (الروم:47) :

- [**حقّاً**]: خبر كان، مقدّم على اسمها، منصوب. واسمها مؤخر هو [**نصرُ**...]. والإجماع معقود على أنّ الأفعال الناقصة جميعها، يجوز أن تتقدّم أخبارُها على أسمائها، ومنه هذه الآية.[2]

3- **"فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون"**، (الروم:17) :

- [**تمسون وتصبحون**]: فعلان لفظهما لفظ الناقص، ومعناهما معنى التامّ، وذلك أنّ معنى [**تمسون**]: تدخلون في المساء، ومعنى [**تصبحون**]: تدخلون في الصباح. ومتى كان معنى الفعل كذلك، لم يرفع اسماً وينصب خبراً، بل يكتفى بالمرفوع وحده، فيرفعه على أنه فاعل.

---

[1]

[2] بل يجوز أيضاً أن تتقدّم هذه الأخبار على الأفعال الناقصة نفسها، (ما عدا [ليس]، والأفعالَ التي تقترن بها [ما]، فلا يجوز أن تتقدّم أخبارها عليها). وعلى هذا، إنّ تقدّم خبر كان على اسمها. في الآية التي نحن بصددها، جاء على المنهاج.

ب- نماذج فصيحة من كاد وأخواتها : [1]

1- "**لا يكادون يفقهون حديثاً**"، (النساء:78) :

- [**يكادون**]: من أفعال المقاربة، **اسمه** : واو الضمير و**خبره** : مضارع: [يفقهون]، غير مقترن بـ[أن]، ولو لم يكن الكلام قرآناً، واقترن بها لجاز.

2- "**وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم**"، (البقرة:216) :

- [**عسى**]: تكررت في الآية مرتين، وهي فيهما جميعاً فعل تامٌّ، وفاعلُه المصدر المؤوّل: ففي الأولى [**أن تكرهوا**]، وفي الثانية [**أن تحبوا**].
- وبيان ذلك، أنّ [عسى] إذا لم يكن بعدها اسم لها ظاهرٌ أو مضمر، عُدَّت تامّةً، وكان المصدر المؤوّل من [أنْ والمضارع] فاعلاً لها.

3- "**لا يسخرْ قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ**"، (الحجرات :11) :

- فـ[عسى] في الموضعين من الآية تامّة، فاعلها المصدر المؤوّل: [**أن يكونوا**] في الموضع الأول، والمصدر المؤول [**أن يكنَّ**] في الموضع الثاني.
- وذلك أنّ [عسى] ليس بعدها في الموضعين، اسم لها ظاهر أو مضمر، ولذلك عُدَّت تامّة في الموضعين كليهما.

1

ثانيا : الشواهد النحوية من عربية العرب (كان وأخواتها وكاد[1] وأخواتها) :

وما كلُّ مَن يُبدي البشاشة كائناً ** أخاك، إذا لم تُلْفِهِ لكَ مُنْجِدا

(الواو) حَسبُ ما قبلها .. (ما) نافِية تعمَل عمل لَيْسَ. **(كُلُّ) اسم ما** مرفوع، **(مَنْ)** اسم موصول **(يُبْدِي)** فعل مضارع مرفوع **(البَشَاشَة)** مفعول به منصوب. **كائنا: خبر ما(اسم فاعل مشتق)؛** واسمها ضمير تقديره **"هو"** مبني في محل رفع/ **أخاك:** خبر كائناً

قد قيل ما قيل إنْ صدقاً وإنْ كذباً ** فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا

[إنْ صدقاً]: حذَف الشاعر من الكلام [كان واسمَها]، وأبقى خبرها، والأصل: [إنْ كان المقولُ صدقاً]، وأعاد ذلك طِبقاً في قوله: **[وإنْ كذباً]**، إذ الأصل: [وإنْ كان المقول كذباً]. ويَكثُر ذلك بعدَ [إنْ] و[لو] الشرطيتين.

ولو سُئِل الناسُ التُرابَ لأوشكوا ** إذا قيل: [هاتوا] – أن يمَلّوا ويمنعوا

[أوشكوا أن...]: أوشك من أفعال المقاربة، اسمه واو الضمير، وخبره [أن يَمَلّوا]: مضارع مقترن بـ [أن]. وذلك جائز، كما أنّ عدم اقتران الخبر بها جائز أيضاً.

عسى الكَرْبُ الذي أمسيتَ فيهِ ** يكون وراءَه فَرَجٌ قريبُ

[الكربُ]: اسم عسى، وخبره [يكون]: مضارعٌ غير مقترن بـ[أنْ].

[1] كاد وأخواتها تسمّى أيضاً الأفعال الناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاج مع المرفوع إلى منصوب لتتم الفائدة به

- **الأحرف المشبّهة بالفعل ؛ "أَحْكَامٌ وشَوَاهِدُ ":**

سميت الأحرف المشبّهة بالفعل لأنها -ماعدا [**لا**]- مفتوحة الآخر كالفعل الماضي، وهي ستة أحرف : **إنّ وأنّ** : للتوكيد، و**كأنّ**: للتشبيه، و**لكنّ** : للاستدراك، و**ليت :** للتمنّي، و**لعلّ** : للترجّي، و**لا**: النافية للجنس. ومن أحكامها ما يلي:

1- تدخل على المبتدأ والخبر، **فتنصب** الأوّل، ويسمّى **اسمها**، و**ترفع** الثاني، ويسمّى **خبرها**، نحو: [إنّ خالداً مسافرٌ، لكنّ زهيراً مقيمٌ].

2- يمتنع تقديم أخبار هذه الأحرف على أسمائها، **إلاّ أن يكون الخبر شبه جملة** فيجوز، نحو: [إنّ في الرياضة نشاطاً].

3- إذا اتّصلت بها [ما] **كفَّتها عن العمل**، فعاد الكلام مبتدأً وخبراً، نحو: [إنما أنت بَشَرٌ].

4- إذا عطفتَ على أسماء هذه الأحرف **نصبتَ المعطوف** فقلت مثلاً: [إنّ سعيداً وخالداً مسافران. ولعلّ سعيداً مسافرٌ وخالداً].[1]

5- تُخفَّف أربعة أحرف منها، وهي: [**إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ**]، فيقال: [**إِنْ وأنْ وكأنْ ولكنْ**]، **فتُهمَل عندئذٍ فلا تعمل**.

6- يُحذَف حرف الجرّ قبل [**أنْ**] **قياساً**، سواء كانت ثقيلة أو مخفّفة، فالقياس أن يقال:

- ✓ أشهد أنّك صادق، وليس: أشهد بأنك صادقٌ،
- ✓ ويقال: أَعَجِبْتَ أنْ نجحَ زهيرٌ ؟ وليس: أعجبتَ من أن نجح زهيرٌ ؟

[1] إنْ وقعْتَ على نصٍّ مثل: [إن سعيداً – وخالدٌ – مسافران]، فالاسم بعد الواو مبتدأ خبره محذوف، أي: [وخالدٌ كذلك] وجملتها اعتراضية.

7- إذا دخلت **[إنّ]** على مبتدأ مقترن بلام التوكيد **زُحلِقت** اللام فأُخِّرت وجوباً، كراهية اجتماع مؤكّدين لمُؤَكّد واحد، وسواء كان ما تُزَحلَق إليه :

- ✓ **اسماً**، نحو: [إنّ زهيراً لمسافر]،
- ✓ أو **فعلاً مضارعاً**، نحو: [إنّه ليحب العلم]،
- ✓ أو **فعلاً ماضياً جامداً**، نحو: [إنّه لنعم التلميذ].
- ✓ وقد يتقدّم خبرها وهو **شبه جملة**، فلا تتقدّم اللام معه، بل تظل على تزحلقها **فتلزم اسمَ [إنّ]** المؤخّر، نحو: [إنّ في النفس لَتساؤلاً].

8- قد **تُخَفَّف [إنّ]** فيقال : [إِنْ]، فتُهمَل عندئذٍ فلا تعمل، ويؤتى في الكلام بعدها – وجوباً – بلامٍ تسمّى **اللام الفارقة**.[1] نحو: [إنْ خالدٌ لَمسافرٌ] .

9- **تُفْتَح** همزة: **[إنّ]** إذا صحّ أن يُسْبَك منها ومما بعدها مصدر، نحو: [علمت أَنّك مسافرٌ = علمت سفرك].

10- **تُكسَر** همزة: **[إنّ]** إذا لم يصحّ أن يُسْبَك منها ومما بعدها مصدر، نحو: [إنَّ خالداً مسافرٌ].

11- إذا اتّصلت بـ: **[ليت] ياء المتكلّم**، فصلت بينهما نون الوقاية، نحو: [ليتني سافرت].

12- يكثر اقتران خبر**[لعلّ] بـ[أنْ]**، نحو: [لعلّ المسافر أنْ يعود].

---

[1] **سمّوا هذه اللام فارقة** لأنها تفرق بين **(إنْ) المخفّفة** التي نحن بصددها، و(إنْ) النافية العاملة عمل ليس وهي نادرة الوقوع في كلام العرب، ولم تقع (إنْ) النافية العاملة عمل (ليس) في القرآن الكريم إلّا في آية واحدة على قراءة سعيد بن جبير بتخفيف نون (إنْ) وقرأ كلمة (عباداً) منصوبة في قوله تعالى: **"إنْ الذين تدعون من دونِ اللهِ عبادا أمثالكم"**، (الإعراف : 194).

(إنْ) : نافية عاملة عمل (ليس)، و**(الذين)** : اسم موصول، مبني على الفتح، في محل رفع اسم (إن) النافية، و(تدعون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و**(عباداً)** : خبر ها.

- **أحكام [لا] النافية للجنس العاملة عمل [إنّ] :**

تعمل **[لا]** النافية للجنس عمل **[إنّ]** فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها نحو:"لا طالب موجودٌ"، ف: **طالب**: اسمها منصوب، و**موجود**: خبرها مرفوع. ونحو: **لا قارئا كتابا نادمٌ،** قارئا: اسم لا، كتابا: مفعول به لاسم الفاعل، نادم: خبرها، وتعمل بشرطين أساسيين، وهما:

1- **أن يكون اسمها وخبرها نكرتين،** نحو: "لا مصباحَ مكسورٌ"، فإذا جاء بعدها معرفة أهملت ووجب تكرارها نحو: "لا سعيدٌ في الدار ولا خليلٌ".

2- **ألاّ يفصلها عن اسمها فاصل،** نحو: [لا رجلَ في البيت]،[1] إذا فَصَلَها عن اسمها فاصل، **بطل عملها وكُرّرت،** نحو: [لا في البيت رجلٌ ولا امرأةٌ]: **لا**: نافية لا محل لها من الاعراب، **في البيت**: شبه جملة خبر مقدم، **رجل**: مبتدأ مؤخر، **و**: حرف عطف: **لا**: نافية لا محل لها من الاعراب، **امرأة**: اسم معطوف مرفوع.

ومن أحكامها كذلك :

- **أن لا يدخل عليها حرف جر،** فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورا به، نحو: "سافرت بلا زاد".

- **قد يُحذَف اسمها،** نحو: [لا عليك = لا بأس عليك]، **وقد يُحذَف خبرها،** نحو: [لا بأس = لا بأسَ عليك].

[1] رجل: اسمها منصوب وشبه الجملة الجار والمجرور "في الدار" في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

- **أولا : الشواهد النحوية من عربية القرآن:**

1- **"وآخر دعواهم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين"**، (يونس:10) :[1]

– مجيئ **[أَنّ]:** التي أصلها مشددة، مخُفِّفة، والقاعدة أنها متى خفِّفتْ أُهملت فلم تعمل، و[**الحمد**: مبتدأ] و [**لله**: خبر].

2- **"يُوحَى إليّ أَنَّما إلاهكمْ إلهٌ واحد"**، (الكهف:110) :

– اتّصال **[ما]** الزائدة بـ **[أنّ]** فكفّتها عن العمل، ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية. والذي في الآية من دخولها على الاسمية: فـ **[إلاهُكم]** مبتدأ، و **[إلهٌ]** خبر.

3- **"إنّ ربي لَسَميع الدعاء"**، (إبراهيم : 39) :

– دخول **[إنّ]** على مبتدأ مقترن بلام التوكيد، فزُحلِقت اللام وأُخِّرت وجوباً إلى الخبر **[إنّ ربي لسميع]**، إذ كان الكلام مبتدأً وخبراً مؤكد بلام الابتداء **[لَرَبي سميع]**، قبل دخول أداة التوكيد [إنّ] .

4- **"يقول إنّها بقرة صفراء"**، (البقرة:66) :

– مجيء همزة **[أنّ]** مكسورة وجوبا إذ لم صحّ أن يُسبَك منها ومما بعدها مصدر، فلو قلت: [يقول: صُفرتها] لكان المعنى ناقصاً. وعلى وجب كَسْر همزة [أنّ] هنا، إذ لا يصحّ سبك مصدر منها ومما بعدها.

---

[1] التخلص من التقاء الساكنين بكسر الحرف الأول كما في الآية أو تحريكه، فالحرف المتحرك: مفتوح أو مضموم أو مكسور، والحرف الساكن هو حرف مد أو الحرف الذي عليه سكون، فالنون في الآية حرف ساكن حرّك بالكسرة لأنه التقى بهمزة الوصل الساكنة. وتقلب همزة الوصل إلى همزة قطع مفتوحة عند الابتداء.

5- "**إنّ فيها قوماً جبّارين**"، (المائدة:22) :

- مجيء خبر إنّ شبه جملة جار ومجرور **[فيها]** مقدما على اسمها**[قوماً]**، والقاعدة أن أخبار إنّ وأخواتها لا تتقدم على أسمائها، إلاّ أن يكون الخبر شبه جملة فيجوز.

6- "**كأنْ لم تغنَ بالأمس**"، (يونس: 24) :

- خففت **[كأنْ]**، فأهمِلت فلم تعمل، ويشترط عند دخولها على فعلٍ أن يفصل بينها وبينه [قد] أو [لم]. وهو ما تراه متحققاً في الآية، فقد خففت فأهملت ودخلت على جملة فعلية، وفُصِل بينها وبين الفعل [تغن] بـ[لم].

7- "**لَّكِنِ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك**"، (النساء: 162):

- حرف ابتداء يفيد الاستدراك وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والراسخون: مبتدأ، وجملة" يؤمنون "في محلّ رفع خبر المبتدأ.

8- "**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**"، (محمد:19) :

- ✓ **لا**: نافية للجنس تعمل عمل" إنّ."
- ✓ **إله** : اسمها مبنيّ على الفتح في محلّ نصب وخبرها محذوف وجوبًا تقديره: "معبود بحق"
- ✓ **إلا :** حرف استثناء وحصر لا محل له من الإعراب.
- ✓ **الله** : اسم الجلالة **بدل مرفوع** من الضمير المسستتر في الخبر والتقدير **:"لا إله معبود هو بحق"**[1]

[1] **بمعنى أنّ البدل معرفة والمبدل منه "هو" معرفة، لأنه من التوابع والتابع يتبع المتبع منه**. والضمير معرفة لأنه لا يحتاج أن يوصف مثل غيره من المعارف (العلم، اسم الإشارة، المنادى، اسم الموصول) لأنه يعرف بالعين والقلب.

ثانيا : الشواهد النحوية من عربية العرب :

وعَيْنُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنّ عينَ السخطِ تُبدِي المَساوِيا

مجيء [**لكنّ**] على المنهاج عاملةً، فقد نصبت كلمةَ [**عين**] اسماً لها، وخبرها جملة [**تبدي**] في محلّ رفع.

فَلَيْتكَ تحلو، والحياةُ مَرِيرةٌ ولَيْتَكَ تَرضى والأنامُ غِضابُ[1]

وليتَ[2] **الذي بيني وبينكَ عامِرٌ وبيني وبين العالمِينَ خرابُ**

استعمل الشاعر [ليتَ] ثلاث مرّات في البيتين. وكان تمنّيه فيها جميعاً تمنّي ما يمكن تحقيقه.

وبُدِّلْتُ قَرحاً دامياً بعدَ صِحَّةٍ لعلَّ منايانا تَحَوَّلْنَ أَبؤُسا

منايانا : اسم [لعلّ] وخبرها في البيت هو **جملة الفعل الماضي: [تحوّلن]،** وقد كان بين الأئمة نزاع حول مجيء خبر [لعلّ] ماضياً.

ولكنّما أَسْعَى لِمجدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المجدَ المُؤَثَّلَ أَمْثالِي

[لكنّما]: اتّصلت [ما] الزائدة بـ **[لكنّ]** فبطل عملها وزال اختصاصُها بالدخول على الأسماء. ومن هنا أنها دخلت على فعل: [أسعى]، **[لكنّما]**: كافّة ومكفوفة]، ومعنى ذلك [ما] كَفَّتْ، و[لكنّ] كُفَّت، فالأولى كافّة، والثانية مكفوفة.

---

[1] الكاف : اسم ليت، وخبرها جملة الفعلية : تحلو، والبيت الثاني: الكاف : اسم ليت، وخبرها جملة الفعلية : ترضى.

[2] الذي اسم ليت، عامرٌ : خبر ليت.